منه وانما اعضاؤه واجزاؤه السموات والكواكب والارضون وما بينهما من الهوا والما
وغيرها وقد رتب اجزاؤه ترتيبا محكما لو غير ذلك الترتيب لبطل النظام فخصص بجهة
الفوق ما ينبغي ان يعلو وبجهة السفل ما ينبغي ان يسفل وكما ان البنا يضع الحجارة
في اسفل الحيطان والخشب فوقها لا بالاتفاق بل بالحكمة والقصد لارادة الاحكام
ولو قلب ذلك فوضع الحجارة فوق الحيطان والخشب ~~فوقها لا بالاتفاق بل بالحكمة~~
اسفلها لانهدم البنا ولم تثبت صورته اصلا فكذلك ينبغي ان تفهم السبب في علو الكواكب
وتسفل الارض والما وساير انواع الترتيب في الاجزاء العظام من اجزا العالم ولو
ذهبنا نصف اجزا العالم وتحصيها ثم نذكر الحكمه في تركيبها لطال وكلما كان اوفر
علما بهذا التفصيل كان اكثر احاطة بمعنى اسم المصور وهذا الترتيب موجود في كل
جزء من اجزا العالم وان صغر حتى في الذرة والنملة بل في كل عضو من اعضاء
النملة بل الكلام يطول في شرح صورة العين التي هي اصغر عضو من اعضائه
النملة في الحيوان ومن لم يعرف طبقات العين وعددها وهياتها وشكلها
ومقاديرها والوانها ووجه الحكمة فيها فلن يعرف صورتها ولم يعرف مصورها الا
بالاسم المجمل وهكذى القول في كل صورة لكل حيوان ونبات بل كل جزء من
كل حيوان ونبات **تنبيه** حظ العبد من هذا الاسم ان يحصل في نفسه
صورة الوجود كله على هيئته وترتيبه حتى يحيط بهيئة العالم كله كانه ينظر
اليها ثم ينزل من الكل الى التفاصيل فيشرف على صورة الانسان من حيث بدنه
واعضاؤه الجسمانية فيعلم انواعها وعددها وتركيبها والحكمة في خلقها وترتيبها
ثم يشرف على صفاته المعنوية ومعانيه الشريفة التي بها ادراكاته وارادته
وكذلك يعرف صور الحيوانات وصور النبات ظاهرا وباطنا بقدر ما في وسعه
حتى يحصل نقش الجميع وصورته في قلبه وكل ذلك يرجع الى معرفة
صور الجسمانيات وهي مختصرة بالاضافة الى معرفة ترتيب الروحانيات
وفيه تدخل معرفة الملايكة ومعرفة مراتبهم ومن وكل الى كل واحد منهم في التصرف
في السموات والكواكب ثم التصرف في القلوب البشرية بالهداية والارشاد
ثم المتصرف في الحيوانات بالالهامات الهادية لها الى مظنة الحاجات
فهذا حظ العبد من هذا الاسم وهو اكتساب الصورة العلمية المطابقة
للصورة الوجودية فان العلم صورة في النفس مطابقة للمعلوم وعلم الله
بالصور سبب لوجود الصور في الاعيان والصورة الموجودة في الاعيان
سبب لحصول العلمية في قلب الانسان وبذلك يستفيد العبد العلم
بمعنى اسم

بمعنى اسم المصور من اسما الله تعالى ويصير ايضا باكتساب الصورة في نفسه كانه
مصور وان ذكر على سبيل المجاز فان تلك الصور العلمية انما تحدث فيه على
التحقيق بخلق الله تعالى واختراعه لا بفعل العبد ولكن العبد سعى في التعويض
لنفحات رحمة الله عليه فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات من رحمته الا فتعرضوا
اليها واما الخالق والباري فلا مدخل للعبد ايضا في هذين الاسمين الا بنوع
من المجاز بعيد ووجهه ان الخلق والايجاد يرجع الى استعمال القدرة بموجب
العلم وقد خلق الله للعبد علما وقدرة وله سبيل الى تحصيل مقدوراته على
وفق تقديره وعلمه والامور الموجودة تنقسم الى ما لا يرتبط حصولها بقدرة
العباد اصلا كالسما والكواكب والارض والحيوان والنبات وغيره والى
ما لا حصول لها الا بقدرة العباد وهي التي ترجع الى اعمال العباد كالصناعات
والسياسات والعبادات والمجاهدات فاذا بلغ العبد في
مجاهدة نفسه في طريق الرياضة من سياستها وسياسة الخلق مبلغا
يتفرد فيه باستنباط امور لم يسبق اليها ويقدر مع ذلك على فعلها
والترغيب فيها كان كالمخترع لما لم يكن له وجود من قبل اذ يقال لواضع الشطرنج
انه الذي وضعه واخترعه حيث وضع ما لم يسبق اليه الا ان وضع ما لا
خير فيه لا يكون من صفات المدح وكذلك في الرياضات والمجاهدات والسياسات
والصناعات التي هي منبع الخيرات صور وترتيبات تعلمها الناس بعضهم
من بعض وترتقي لا محالة الى اول مستنبط وواضع كان ذلك الواضع كالمخترع
لتلك الصورة والخالق المقدر لها حتى يجوز اطلاق الاسم عليه مجازا ومن اسما الله تعالى
ما يكون نقلها الى العبد مجازا وهو الاكثر ومنها ما يكون في حق العبد حقيقة
وفي الله مجازا كالصبور والشكور ولا ينبغي تلاحظ المشاركة في الاسم وتذهل
عن هذا التفاوت العظيم الذي ذكرناه **الغفار** هو الذي اظهر الجميل وستر القبيح
من جملة القبايح الذي سترها باسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها
في الاخرة والغفر هو الستر واول ستره على العبد ان جعل مقابح بدنه التي
يستقبحها الاعين مستورة في باطنه مغطاة بجمال ظاهره فكم بين باطنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)